بحوث قسم علم الاجتماع

المشكلات الاجتماعية للهجرة العائدة

الطبقة متغير تفسيري

الباحث/ عمر طه محمود سيف

الملخص:

تتضمن هذه الورقة البحثية تقديم تحليل للطبقة الاجتماعية كمتغير تحليلي في البحث الاجتماعي بعامة ضمن الاتجاهات النظرية المطروحة، التي تحاول تفسير المشكلات الاجتماعية بعامة والمشكلات المصاحبة للهجرة العائدة بخاصة، وإلى جانب التصدير والخاتمة تتضمن هذه الورقة العرض لطبيعة المشكلات الاجتماعية المصاحبة للهجرة العائدة ، ثم إلقاء الضوء على مفهوم الطبقة الاجتماعية والمفاهيم الأخرى ذات الصلة وعلى رأسها مفهوم التدرج الاجتماعي وما يتضمنه من أنماط التدرج الاجتماعي مثل: (الطبقة المغلقة ، الطبقة الاقطاعية)، والتي تعكس مراحل تاريخية من تطور المجتمع الإنساني، ثم تعرض الورقة للطبقة الاجتماعية كأحد أنماط التدرج الاجتماعي من حيث الابعاد المحددات والخصائص ، وتخلص إلى الإشارة السريعة إلى التقسيم الطبقي في مصر في الريف والحضر.

This research paper includes presenting an analysis of social class as an analytical variable in social research in general within the proposed theoretical trends, which attempts to explain the social problems in general and the problems associated with return migration.

Then shedding light on the concept of social class and other related concepts, on top of which is the concept of social gradation and what it includes of patterns of social gradation such as: (closed class, feudal class), which reflects

historical stages of the development of human society, then the paper presents social class as one of the patterns of social gradation in terms of dimensions, determinants and characteristics, it concludes with a quick reference to stratification in Egypt in rural and urban areas.

تصدير :

تشكل الطبقة متغيرًا تحليلياً وتفسيريًا في دراسة علم الاجتماع والمشكلات الاجتماعية "Social Problems" بعامة، والمشكلات المصاحبة للهجرة العائدة بخاصة، انطلاقًا من افتراض أساسي مؤداه أن المشكلات الاجتماعية، وكذا كيفية التعامل مع تلك المشكلات ، تختلف باختلاف الطبقة أو الفئة الاجتماعية التي ينتسب إليها المهاجر العائد، وفي هذا الإطار يأتي اهتمام هذه الورقة البحثية.

وتتضمن هذه الورقة البحثية تقديم تحليل للطبقة الاجتماعية كمتغير تحليلي في البحث الاجتماعي بعامة ضمن الاتجاهات النظرية المطروحة، التي تحاول تفسير المشكلات الاجتماعية بعامة والمشكلات المصاحبة للهجرة العائدة بخاصة، وإلى جانب التصدير والخاتمة تتضمن هذه الورقة العرض لطبيعة المشكلات الاجتماعية المصاحبة للهجرة العائدة ، ثم إلقاء الضوء على مفهوم الطبقة الاجتماعية والمفاهيم الأخرى ذات الصلة وعلى رأسها مفهوم التدرج الاجتماعي وما يتضمنه من أنماط التدرج الاجتماعي مثل: (الطبقة المغلقة ، الطبقة الاقطاعية)، والتي تعكس مراحل تاريخية من تطور المجتمع الإنساني، ثم تعرض الورقة للطبقة الاجتماعية كأحد أنماط التدرج الاجتماعي من حيث الابعاد المحددات والخصائص ، وتخلص إلى الإشارة السريعة إلى التقسيم الطبقي في مصر في الريف والحضر.

ولعلنا لسنا هنا بصدد الخوض أو الدخول في تفاصيل عن الطبقة الاجتماعية، فيما يتعلق بعلاقة هذا المفهوم بالمفاهيم الأخرى ذات الصلة، مثل الوضع الاجتماعي والوعي الطبقي "Class consciousness" والتدرج الاجتماعي وغيرها من المفاهيم ، بل أننا لسنا بحاجة أيضًا إلى الوقوف على الأسباب التي تجعل الفرد ينتمي إلى طبقة اجتماعية دون الأخرى، وإنما

ينصب تركيزنا على البعد التفسيري والتحليلي للطبقة الاجتماعية، والوصول إلى تعريف لهذا المفهوم في ظل اتفاق معظم الاتجاهات النظرية التي تناولت الطبقة على عدم وجود تعريف مكتمل لهذا المفهوم يحظى بإجماع مختلف الاتجاهات النظرية.

أولاً: مشكلات المصاحبة للهجرة العائدة:

تزايد الاهتمام الأكاديمي بظاهرة الهجرة والهجرة العائدة في السنوات الأخيرة في محاولة لسد الفجوة والنقص النظري لهذه الظاهرة ، حيث أنه من الصعب الحديث عن نظرية الهجرة طالما أن آليات تنفيذها معقده وفردية ، إضافة الى تمايز الأبعاد القائمة وفقاً للظروف التاريخية والسياسية والاقتصادية، فمن خلال للأدبيات الخاصة بالهجرة الدولية عدم وجود نظرية متكاملة أو نموذج شامل وحيد قادر على تفسير أسباب وديناميكيات الهجرة، فالإسهامات المقدمة في هذا المجال تمثل نظريات ونماذج جزئية تقترب من ظاهرة الهجرة من منظورات مختلفة .

وتعددت مداخل دراسة الهجرة العائدة وتفسيراتها بعامة والمشكلات المصاحبة لها بخاصة في ظل التفاعلات الاقتصادية والسياسية التي أخذت تطرأ على دول الإرسال ودول الاستقبال.

وترتبط الهجرة العائدة بالهجرة بشكل عام، وبالتالي فهي لا تنفصل في أسبابها أو الآثار المترتبة عليها سواء على الفرد أو المجتمع عن الهجرة بشكل عام ، بل إنه يمكن القول بأن محاولة فهم مشكلات الهجرة العائدة بعيداً عن الهجرة العامة أمر غير مقبول ، ومن ثم فإن الاتجاهات النظرية في دراسة الهجرة العائدة لا تنفصل عن الاتجاهات النظرية بشكل عام ، وقد شكلت أسباب عودة المهاجرين إلي أوطانهم محور اهتمام العديد من النظريات ، على الرغم من أن معظم تلك النظريات تأخذ اتجاهًا واحدًا فقط في هذا الشأن.

وأخذت " المشكلات الاجتماعية " تبرز كمصطلح سوسيولوجى، وتتميز كميدان للبحث، وكمقرر دراسى فى الأقسام العلمية بالجامعات الأمريكية فى أخريات القرن التاسع عشر مع بداية نشأة علم الاجتماع الأمريكي، والخصائص التى اكتسبها هذا العلم والتي أثرت بقوة فى المعنى أو المعانى التى أضيفت على المصطلح ، كما أثرت فى النماذج النظرية التى تطورت لتفسير

المشكلات الاجتماعية، هذا بالإضافة إلى التأثير الذى مارسته تلك الظروف والخصائص على طبيعة البحوث التى أخذ المتخصصون يقومون بها فى ميدان المشكلات الاجتماعية.

وقد تطورت نماذج نظرية تسعى إلى تفسير المشكلات الاجتماعية فى سياق جهود العلماء – خاصة فى الولايات المتحدة الأمريكية – للتعامل مع المشكلات الاجتماعية، وتكشف هذه النماذج عن بعض التباينات فيما بينها من حيث بؤرة الاهتمام، ومن حيث الأساليب التى تقترحها للاقتراب من المشكلات الاجتماعية[١].

وذهب "رايت ميلز"، إلى أن الإخفاق فى إبداع الخيال السوسيولوجى فى ميدان المشكلات الاجتماعية، وهو الميدان الذى إرتبط به علم الاجتماع فى نشأته ، كان راجعاً إلى عدم التمييز بين المتاعب الشخصية Personal Troubles، أى تلك التى تتعلق بالذات وبمحاولات الحياة الضيقة التى يعيها الفرد بصورة مباشرة ، من ناحية ، وبين القضايا العامة Public Issues، وهى التى تتصل بالتغييرات البنائية فى النظم الاجتماعية ، وتتجاوز الأفراد بوصفها أموراً تدخل فى نطاق الاهتمام العام من ناحية ثانية . حيث أن التمييز بين هذين النوعين من المشكلات يمثل أداة هامة من أدوات الخيال السوسيولوجى، وإذا غاب، انعدمت القدرة على إدراك الفروق والعلاقات بين ما هو ذاتى وما هو تاريخى – بنائى.

وهناك مدرستان رئيسيتان في هذا المجال : الأولي تقوم على فكرة التوازن Equilibrium model ، والثانية هي المدرسة المادية التاريخية "Materialism Historical".

ثانيًا: مفهوم الطبقة الاجتماعية:–

يعتبر مفهوم الطبقة من المفاهيم البينية التي شغلت اهتمام مختلف العلوم الاجتماعية منذ فترة بعيدة وعلى رأسها علم الاجتماع والقائمين بالبحث الاجتماعي، حيث يمتد تاريخ الفكر المتصل بمفهوم التركيب الطبقي إلى فترة بعيدة ، حيث تناوله "أفلاطون" في محاوراته ، عندما قسم المجتمع إلى ثلاث طبقات من الفلاسفة والجند والفلاحين، وفرق "أرسطو" بين العبيد والأحرار، كما ميز بين رق العمل ورق الإنتاج[٢]، وقدم "داهرندورف Daherndorf"[٣] في مؤلفة

الطبقة والصراع الطبقي في المجتمع الصناعي تحليلاً رائعاً لنظرية ماركس ، وناقش أيضا نظريته الخاصة حول التدرج "Stratification" ، التي حاول تطبيقها على مجتمع ما بعد الرأسمالية، وقدم بندكس " Bendix" إسهامات كبيرة حول نظرية التدرج والرؤية الوظيفية للتدرج في مجتمعات مختلفة، كما ناقش أيضاً علاقات القوة بالمكانة ، والحراك الاجتماعي وغيرها من القضايا ذات الصلة(٤).

وتعرف الطبقة من الناحية اللغوية بأنها: "مجموعة الأشخاص الذين لديهم نفس الحالة الاجتماعية أو الاقتصادية أو الثقافية أو السياسية أو التعليمية، على سبيل المثال: الطبقة العاملة كفئة مهنية ناشئة، ومع ذلك يميز الأكاديميون الطبقة الاجتماعية والوضع الاجتماعي والاقتصادي، حيث تشير الأولى إلى الخلفية الاجتماعية والثقافية المستقرة نسبياً، في حين تشير الأخيرة إلى الوضع الاجتماعي والاقتصادي الحالي للمرء، وبالتالي تكون أكثر قابلية للتغيير بمرور الوقت(٥).

وقد اشتق مصطلح الطبقة اشتقاقًا من "اللغة اللاتينية" التي استخدمها متابعو التعداد لتصنيف المواطنين حسب الثروة من أجل تحديد التزامات الخدمة العسكرية في أواخر القرن الثامن عشر وبدأ مصطلح الطبقة يحل محل تصنيفات مثل العقارات ، والرتبة والأوامر، كوسيلة أساسية لتنظيم المجتمع في أقسام هرمية، حيث يقابل ذلك انخفاض عام في الأهمية المنسوبة إلى الخصائص الوراثية، وزيادة أهمية الثروة والدخل كمؤشرات للموقف، في التسلسل الهرمي الاجتماعي.(٦)

ويعد مفهوم الطبقة الاجتماعية مفهوماً علميًا واجتماعيًا، له ما يقابله في مختلف اللغات العالمية، ففي اللغة الفرنسية يطلق عليها كلمة "Classe" وفي اللغة الإنجليزية يطلق عليها كلمة "Class" ، أما المعنى الاجتماعي لهذه الكلمة في اللغة العربية في قاموس (لسان العرب) (مادة طبقة) حيث يذكر مؤلفه أن طبقات الناس منازلهم ومراتبهم، أما اللفظ بمعناه الاجتماعي في اللغات الأوروبية، فلم يظهر إلا منذ عهد قريب، فقد وجد عند تريغوت "Turgot" في سنة ١٧٦٦ وعند سان سيمون "Simon" سنة ١٨٢٥، وشاع استعماله بشكل واسع منذ أن وضع "كارل ماركس" نظريته حول صراع الطبقات في القرن العشرين.(٧)

وتعرف الطبقة: بأنها مجموعة من الأفراد تشترك في موقع متشابه من علاقات العمل وأنماطها، وتتبلور بتبلور وعيها بمصالحها المشتركة، وسعيها لتحقيق تلك المصالح من خلال تنظيم حركتها وتفعيل مشاركتها، ومن ثم ويستند مفهوم الطبقة -إجرائيًا- على محددات أساسية ، ترتبط بأنماط العلاقات الاجتماعية للإنتاج ، وتساعد في تصنيف الطبقات في ذاتها ، ويرتبط بعضها الأخر بفهم الطبقة لذاتها والتي تجعلها قوة في البنية الطبقية وعلى مستوى المجتمع وتتمثل تلك المحددات فيما يلي:

١- الموقع من ملكية أو حيازة رأس المال النقدي.

٢- الموقع من ملكية أو حيازة رأس المال العيني.

٣- الموقع من علاقات السلطة ، وممارستها داخل النطاق المباشر للإنتاج على مستوى المنشأة أو المشروع ، والتي تتحدد بناء على أحد الموقعين السابقين أو كليهما.

٤- الموقع من علاقات العمل الفعلية، والذي يتحدد ببيع قوة العمل أو شرائها ومن ثم الخضوع أو عدم الخضوع لسلطة رأس المال النقدي أو العيني أو هما معًا.

٥- الموقع من علاقات السلطة وممارستها على مستوى التكوين الاجتماعي الاقتصادي في مجموعة ، وهو ما عبر عنه ، بالوظيفة العمومية لرأس المال في التكوين الرأسمالي.

٦- الموقع من علاقات الاستغلال ، أي ممارسة الاستغلال أو الخضوع له جزئيًا أو كليًا.

٧- يتحدد الوعي الطبقي أولاً بحد أدنى يبدأ بالوعي الفردي المباشر، أو شبة الجماعي القائم ، من التعاطف ومشاعر الانتماء والولاء بين أعضاء الطبقة.

٨- الفاعلية الطبقية، ويقصد بها قدرة الطبقة على تحقيق مصالحها في خضم الممارسات المختلفة.(٨)

وتعرف الطبقة: في موسوعة "علم الإنسان" على أنها: تميز نظرة المجتمعات الطبقية بتقسيم أفقي للمجتمع إلى طبقات، كما تعرف الطبقة من المنظور الماركسي من خلال مواقعها

المتباينة من أدوات الإنتاج، فالطبقة المسيطرة هي التي تستحوذ على الفائض الذي تنتجه الطبقات الأخرى، كما أن الصراع الطبقي يكون حتميًا في ظل النظام الطبقي.(٩)

ومن ثم تعرف الطبقة من المنظور المركسي بأنها: جماعة تشترك في مواقع متشابهة نسبيًا من ملكية وسائل الإنتاج ، أو من علاقات العمل وأنماطها ، وتتبلور بتبلور وعيها بمصالحها المشتركة وسعيها لتحقيق تلك المصالح من خلال تنظيم حركتها وتفعيل مشاركتها.(١٠)

وهناك من عرف الطبقة بشكل مفصل على أنها "مجموعة كبيرة من الناس قد اختلف وضعهم في نظام الإنتاج الاجتماعي المحدد بوسائل الإنتاج ودورهم في التنظيم الاجتماعي للعمل"، وبالتالي الطرق التي يحصلون فيها على نصيبهم من الثروة الاجتماعية ومقدار تلك الثروة التي يملكونها.(١١)

كما يشير مصطلح الطبقة إلى "من يشغلون وضعًا معينا على متصل اقتصادي يتعلق بالثروة والدخل" والاستخدام الماركسي لهذا المصطلح يشير علاقات أساسية ترتبط بأساليب الإنتاج فهناك من يسيطرون على وسائل الإنتاج، ومن ليست لديهم هذه السيطرة لذلك بمصطلح الطبقة الاجتماعية يشير إلى الأفراد أو الجماعات التي تحقق هيبه متماثلة نسبياً في المجتمع.(١٢)

وهناك من يرى أن الطبقة تعتمد على تباين الأدوار الاجتماعية "Social roles" ، وهو الذي يقرر تباين الأعمال والوظائف والواجبات التي يقوم بها هذه الأدوار ثم تباين حقوقها وامتيازاتها المادية والمعنوية، وتباين الحقوق والامتيازات المادية والمعنوية التي يحصل عليها الأفراد بعد أدائهم للعمل والواجب، وهو الذي يقرر مراتبهم ومنازلهم الاجتماعية عندما يشعر الأفراد بظروفهم الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، ويلعب وعيهم الطبقي الدور الكبير في تحديد انتمائهم الطبقي.(١٣)

وعلى هذا فكل طبقة اجتماعية إنما تتكون من عدد من الأفراد قل أو كثر يتشابهون فيما بينهم في نواحي معينة ، كنوع الحياة أو الحرفة أو الثروة والتعليم والثقافة، ويختلفون عن غيرهم في هذه النواحي نفسها داخل نطاق المجتمع الواحد.(١٤)

ويتضمن مفهوم الطبقة في علم الاجتماع، مجموعة من الناس المتشابهين في خصائص وأوضاع، معينة مثل التعليم أو الدخل أو المهنة .... ، مما يؤدي إلى أنماط اتصال بين أعضائها، ينتهي إلى ظهور شريحة خاصة بهم ، وتتطور مع هذا التجمع مصالح مشتركة، ثم نوع من الوعي الجماعي في تماثلهم واختلافهم عن الأخرين، ويعرف "لينسكي Linski" الطبقة بأنها تجمع اشخاص من المجتمع، يشتركون في أوضاع أو خصائص متشابهة من حيث القوة والمكانة ويميلون إلى تبني أنماط سلوكيه وقيم ثقافية مشتركة.(١٥)

= ويرجع الفضل إلى الماركسية اللينينية في وضع نظرية علمية عن الطبقات والصراع الطبقي، وتمثل هذه النظرية إحدى الدعائم الأساسية للنظرية الماركسية، حيث يعرف "لينين" الطبقة بأنها: " عبارة عن جماعة من الناس كبيرة العدد تتميز عن بعضها تبعًا لموقعها في أحد أنساق الإنتاج الاجتماعي التاريخية ، وتبعاً لعلاقة كل منها بوسائل الإنتاج، (علاقة يمكن التعبير عنها وصياغتها في قوانين محددة واضحة) ، وتبعًا لدورها في التنظيم الاجتماعي كالعمل، وكذا تبعاً لنوعية حصولها على نصيبها من ثروة المجتمع وحجم نصيبها من هذه الثروة تبعًا لتباين موقع كل منها في نسق الاقتصاد القائم في هذا المجتمع.(١٦)

وقد تكون الطبقة غير منظمة ولكن أفرادها يتشابهون مع بعضهم البعض في التعليم والحالة الاقتصادية والمركز الاجتماعي وفرص الحياة(١٧)، حيث يقيس دارنز الطبقات حسب الدخل والتعليم والوظيفة ونوعية السكن والمنطقة السكانية.(١٨)

* ويذهب **التعريف الماركسي في تعريفه للطبقة الاجتماعية:** بأنها "تتكون من مجموعة من الأفراد الذين يحتلون نفس المواقع في هيكل العلاقات الاجتماعية للإنتاج"، **أما التعريف الفبيري:** للطبقة فيرى أنها جماعة من الناس لديهم نفس فرص الحياة التي تتمدد عن طريق قوي توزيع السلع بطريقة منظمة يشتركون في المكانة الاجتماعية. (١٩)

وإضافة إلى أن الطبقة الاجتماعية لها جانب اقتصادي "economic aspect"، فإنها تؤثر على مختلف جوانب الحياة وطرق التفكير، وكذا المعتقدات التي نؤمن بها، كما أنها تلقي بظلالها على طريقة المعيشة وأسلوب الحياة، التي تختلف باختلاف الطبقة الاجتماعية التي ينتسب

إليها الفرد ، كما تجسد الطبقات الاجتماعية الفجوة الاقتصادية والاجتماعية بين الأغنياء والفقراء.

ثالثًا: الطبقة كأحد أنماط التدرج:

عرف المجتمع على مر التاريخ أشكالاً مختلفة من التدرج الاجتماعي، ولا تزال الفوارق الطبقية قائمة في مجتمعات اليوم، وقد أخذت أنظمة التدرج الاجتماعي أحد أشكال ثلاثة هي الطبقة المغلقة "Caste" والطبقة الاقطاعية "estate Class" ، الطبقة "Class"[٢٠]، وفيما يلي نشير بإيجاز إلى تلك الأنماط من التدرج الاجتماعي:

١) الطبقة المغلقة "Caste":

وجد هذا النمط بشكل كبير في الهند إلى وقت قريب ، حيث كان التدرج في الهند معقد للغاية، حيث يولد الأفراد في شريحة ويظلون داخل هذه الشريحة طوال حياتهم، وكان المجتمع يقسم الناس إلى خمس شرائح أساسية هي:

- البراهما وتمثل الطبقة العليا "الحاكمة".
- طبقة المحاربين.
- طبقة التجار والصناع.
- الطبقة الدنيا "السودرا Sudra" وهم العمال الذين لا يملكون سوى قوة العمل التي يقدمونها لخدمة الطبقات العليا.
- الطبقة السفلي Low lest members وهم الأفراد الذين ليس لهم طبقة (بلا طبقة) المستبعدين من المجتمع أو المنبوذين.

وتشكل كل فئة أو شريحة من الشرائح السابقة شريحة منعزلة تمامًا عن غيرها من الشرائح، ويحظر عليها الانتقال إلى شريحة أخرى، بل كان الزواج محرمًا بين تلك الفئات ، حيث يتزوج الفرد من داخل الفئة الاجتماعية التي ينتسب إليها.

٢) الطبقة الاقطاعية Estate Class:

ارتبط هذا النمط بالمجتمع الزراعي في المجتمع الأوروبي خلال الفترة ما بين ٨٠٠ – ١٤٠٠م حيث كانت تتشكل الطبقة الأعلى مكانة من ملاك الأرض Land owners وتضم النبلاء أو الحكام ثم طبقة رجال الدين "Clergy" يليهما طبقة التجار والحرفيين وأخيراً الطبقة الدنيا –التي تضم أدنى مكانة في المجتمع– من الفلاحين والخدم الذين يعملون لدى النبلاء، وكان لكل فئة من تلك الفئات أدوار محددة ، ورغم أن هذا النمط من النظام الطبقي لا تتغير نسبيًا، إلا أنه في بعض الأحيان يمكن للأفراد الحراك لمستوى اجتماعي جديد، حيث يمكن لأبن أحد التجار الزواج من أحد أبناء النبلاء.

٣) الطبقة "Class":

وبينما ترتكز الطبقة المغلقة أو الطبقة الاقطاعية تبعًا للمؤشرات والمعايير الموروثة ascribed من الوضع الأسري الذي ينتمي إليه الفرد، فإن الطبقة تؤكد على الأشياء المكتسبة "Personal achievement" ، وهو ما يعكس الفرق بين المكانة المكتسبة والمكانة الموروثة "ascribed versus achievement Status" ، وتقدم الولايات المتحدة ودول غرب أوروبا والمجتمعات الرأسمالية عموماً أمثلة واضحة لتلك الأنظمة الطبقية(٢١).

ويمكن للناس في المجتمع الطبقي من وجهة نظر الوظيفية الحصول على فرص أفضل لتحسين أوضاعهم الاجتماعية، طالما توفرت لديهم الرغبة في الانتقال إلى مهن أخرى أو الحصول على فرصه من الفرص.

وكما سبقت الإشارة فإن المجال هنا لا يتسع لمعرفة أسباب وجود الطبقات الاجتماعية، أو الأسس التي يتم على أساسها تصنيف الطبقات ، أو حتى الإشارة إلى مستقبل الطبقة، وغيرها

من التساؤلات التي لا تزل تبحث عن إجابات مختلفة، ومتنوعة، التي لم يتفق علماء الاجتماع حتى الآن على إجابة واحدة.

رابعًا: خصائص الطبقة:

لما كانت الطبقة ظاهرة وجدت منذ القدم ، وفي كل المجتمعات فإن خصائص الظاهرة الاجتماعية ينطبق على الطبقة الاجتماعية، ومن أبرز تلك الخصائص هي:

(١) الاجتماعية: وذلك أن التقسيم الطبقي يكون اجتماعياً بالدرجة الأولى، بمعنى أنه لا يمثل عدم المساواة التي تعتمد على أساس بيولوجي مثل عوامل القوة والذكاء والعمر والجنس بل هو أيضاً اجتماعيًا واقتصاديًا ، أيضاً باعتبار ذلك هو الأساس في الاختلاف بين الأفراد.

ويذهب بعض علماء الاجتماع أمثال كنجزلي وديفيز، وولبرت مور ، يرون أن التدرج الاجتماعي "Social Stratification" ضروري لبقاء المجتمع وأنه يؤدي وظيفة ضرورية في النظام الاجتماعي "Social Order" ، إلا أن ظهور التحليل الماركسي للطبقات كان نقطة تحول علمي في دراستها على مستوى التنظير والتحليل التاريخي والامبيريقي ، حيث ذهب كارل ماركس "Karl Marks" إلى أن مجتمع لا طبقي "Class less society" أمر ممكن في مجتمع تسوده العدالة والمساواة.

(٢) القدم: حيث أن نظام الطبقية يعد قديم قدم المجتمع الإنساني، فمنذ وجد المجتمع، وهناك تدرج اجتماعي وتقسيم طبقى وفقا لمعايير مختلفة من فترة لأخرى، فلطالما كان هناك تمييز بين الأغنياء والفقراء ، الأقوياء والضعفاء، الحرفيين والأرقاء في الحضارات القديمة وعلى مر العصور.

(٣) الانتشار: ذلك أن التقسيمات الطبقية تنتشر في كل المجتمعات وفي كل الأزمنة، رغم اختلاف المعايير والمؤسسات الدالة على وجودها.

(٤) **التنوع**: ذلك أن التقسيم الطبقي لم يكن متجانساً في جميع المجتمعات، فقد تم تقسيم المجتمع إلى فئات وشرائح متنوعة باختلاف المجتمعات وباختلاف المراحل التاريخية التي مر بها المجتمع البشري(٢٢).

وفي ضوء ما سبق يمكن القول بأن أهم التفسيرات التي قدمها تراث علم الاجتماع للطبقة هي تلك التي قدمها كارل ماركس (١٨١٨-١٨٨٣) والتي تتلخص أرائه في:

(١) أن العوامل الاقتصادية تشكل العامل الحاسم في ظهور الطبقات الاجتماعية، في ظل الرأسمالية التي تتصف بوجود الملكية الخاصة للموارد.

(٢) أن نظام التدرج يتضمن طبقتين رئيسين هما:

- الطبقة البرجوازية: التي تملك الموارد Property وتسيطر على وسائل الإنتاج، ويطلق عليهم "الرأسماليون أو البرجوازيون" "Capitalists Or Bourgeoisie".

- طبقة البروليتاريا Proletariat: وهم الذين ليس لديهم ملكية خاصة ويمثلون طبقة العمال بالأجر.

(٣) أن هناك صراع طبقي "Class struggle" سيحدث لا محالة بين البرجوازية والبروليتاريا، نتيجة لاتساع الفجوة بين من يملكون "the have's" ومن لا يملكون "have not" ، حيث يصبح كل منهما في حالة اغتراب عن الآخر، وهو ما قصده "ماركس": لمفهوم الاغتراب "Alienation" ، الذي يعني فقدان القوة وعدم الإحساس بالذات Power "lessness" واللا معيارية "Normlessness" التي تحدث في ظل غياب القواعد المنظمة لتحقيق الأهداف، والعزلة "Isolation" التي تشير إلى غياب العلاقات القوية بالأخرى ، واغتراب الذات "Self estrangement" والتي تحدث عندما يفشل الشخص في تحقيق مكافأة ذاتية لأنشطته، وعدم التقدير "Meaninglessness" والذي يظهر بشكل واضح بين عمال الصناعة.

والجدير بالذكر أن مفهوم الاغتراب تعرض له عدد كبير من علماء الاجتماع إلى جانب ماركس مثل دور كايم ، وفيبر، وسيمل وغيرهم، وقدموا تحليلاً للظروف الاجتماعية الموضحة للاغتراب، حيث ناقشوا التصنيع والتحضر والبيروقراطية كعوامل داعمة للاغتراب حيث ربطوا بين الاغتراب والتكنولوجيا وتقسيم العمل ومستوى البيروقراطية باعتبارها من العوامل الهامة التي تؤثر على الاغتراب، الذي لا يقتصر على اغتراب العمل بل يمتد إلى مجالات أخرى مثل الاغتراب السياسي "Political alienation".[٢٣]

(٤) أن العمال سيتحولون إلى بروليتاريا، ويطلق عليهم اصطلاح a class -in- itselk حيث لا يوجد لديهم وعي بوضعهم العام أما النوع الثاني فيطلق عليهم class -kar- its elk حيث يوجد الأفراد أو نفسهم في موقف اقتصادي لأنه يوجد لديهم وعي بوضعهم الاقتصادي والدور المنوط بهم في المجتمع وأن هذا الوعي الطبقي، يأخذ في التزايد بين هؤلاء الأفراد ، ويطلق على الفئة الأولى الطبقة الذاتية "Subjective class" على عكس الفئة الثانية التي يطلق عليها الطبقة الموضوعية objective class ومع نمو الوعي الطبقي بين العمال يتحولون إلى بروليتاريا.

(٥) يذهب التحليل الماركسي إلى أن الحكومة تعد داعمًا للرأسماليين أو البرجوازيين الذين لا يسيطرون على المجتمع اقتصاديًا وحسب بل وسياسيًا أيضًا.

(٦) وأخيرًا فإن التحليل الماركسي للطبقة يرى أن الثورة Revolution هي التي ستضع حداً أو نهاية للنظام الطبقي، والتحول إلى المجتمع الاشتراكي Communism Society ، حيث يتحول مجتمع ما بعد الرأسمالي إلى مرحلة الديكتاتورية ، ثم بتحول إلى مرحلة جديدة يطلق عليها الشيوعية Communism ، وتصبح الدولة هي البروليتاريا ولا يكون هناك مكان لفواصل طبقية أو صراع طبقي ، حيث تسود العدالة والمساواة في الحقوق والواجبات[٢٤].

وتجدر الإشارة إلى أن "ماكس فيبر Max Veber" قد اتفق مع "ماركس" بشأن المجتمع الطبقي، إلى حد ذهب معه البعض إلى وصف "فيبر" بأنه (شبح) "ماركس"، حيث ذهب

"فيبر" إلى أن المجتمع الطبقي يوجد به نظام اقتصادي "economic order" ، وقسم الأفراد وفقًا لوضعهم من الفرص والسلع "foods& opportunities" في هذا النظام .

وبالإضافة إلى ما سبق ذهب "فيبر" إلى التأكيد على الأنظمة الاقتصادية والسياسية في المجتمع، حيث رأى أن الطبقات الاجتماعية توجد أحيانًا بشكل مستقل عن النظام الاقتصادي economic order، بل يمكن للنظام الاقتصادي أن يتشكل وفقا لمكانة الأفراد الذين يصنفون ليس وفقًا لمكانتهم الاقتصادية بل وفقا لوضعهم الاجتماعي من ناحية، والثقة التي يحظى بها هؤلاء الأفراد من الأخرين من ناحية أخري.

وقد ذهب "فيبر" إلى أنه رغم أن الثروة "wealth" توجد في الغالب "مكانة اجتماعية عالية" "High Social status" ، لكنها أي الثروة لا تضمن هذه المكانة ، حيث يستمد الأفراد مكانتهم من قوة تأثيرهم وثقة الآخرين فيهم، كما سبق الإشارة ، وليس من مكانتهم ووضعهم الاقتصادي ، وتسمى تلك الجماعات في النظام السياسي بالأحزاب "Parties" التي تعكس أهداف طبقة معينة أو عدد من الطبقات في المجتمع، ويكون لها أساليبها المختلفة لتحقيق تلك الأهداف.

ويبدو أن أصحاب كلا الاتجاهين غير متفقين في وجهتي النظر بشأن الطبقة الاجتماعية ، فبينما يذهب التحليل الماركسي إلى أن العمال يجب أن يطوروا أو ينموا الوعي الطبقي نحو البروليتاريا ويتظاهروا أو يثوروا ضد الرأسماليين، يذهب الفيبيريون (أو الوظيفيون) إلى أن الوعي الطبقي والثورة أمر قد يحدث وقد لا يحدث، وأن الأفراد في الطبقة الموضوعية السابق الإشارة إليها قد لا يتشكل لديهم إحساس بالوعي الطبقي أو المشاركة في إجراء معين تتخذه الطبقة مثل الثورة.

ويتضح مما سبق أن الاتجاهين "الفيبري" والوظيفي تنطلق مسلماتهما من نموذج هدفه توظيف العلم لتحقيق استقرار النظام الرأسمالي والحفاظ على تكامله[٢٥] ، أما الاتجاه الماركسي فيسعى إلى التغيير الاجتماعي؛ لتحرير الإنسان وقد اعتبر الاتجاهان الفيبري والوظيفي – الثقافة محددًا أساسيًا بين محددات لطبقة، وانصب اهتمامهما على تصنيف الناس وفق أهداف محددة كان في مقدمتها إبراز المكانة الاجتماعية "Social status"[٢٦]، ولعل من أبرز التفسيرات

النظرية ذات الصلة بالطبقة الاجتماعية نظرية ثقافة الفقر"Culture of Poverty" لـ" أوسكار لويس "Oscar Lewis ".

نظرية ثقافة الفقر "Culture of Poverty":

يرجع هذا المصطلح إلى "أوسكار لويس" وفحوى هذه النظرية ببساطة هو أن الفقر يُوجد ثقافة خاصة به تمثل ثقافة فرعية "sub-culture" تميز الفقراء، وأن هذه الثقافة تعوق الخروج من دائرة أو حلقة الفقر، وترجع هذه النظرية مسئولية الفقر إلى الأفراد ومن ثم تغفل العوامل المجتمعية، والاجتماعية والاقتصادية والسياسية بل والتاريخية، التي تسببت في وجود الفقر، من قيم سلبية واتجاهه من مستوى التعليم والرعاية الصحية وقلة المهارات، والأهم من ذلك كله الفرص المتاحة أمام تلك الفئة، في مقابل الطبقات الأخرى المتوسطة أو العليا.

وتذهب نظرية "ثقافة الفقر" إلى أن خصائص الفقراء تظل لصيقه بأصحابها وتمثل إرثًا ثقافيًا، وتنعكس تلك السمات على سلوك الفقراء، وهي انعكاسات سلبية في معظم الأحوال ، بل وتجعل أصحابها يتقبلون وضعهم الذي فُرض عليهم وفقدان عملية الحراك الاجتماعي Social Mobilty إلى حد ذهب معه "ريتشارد بول" إلى القول بأن تلك "الثقافة الفرعية" تشكل نوعا من التكيف مع الواقع المعاش، والوجود المحبط والخوف من المستقبل، وقدم "أوسكار لويس" ما يزيد عن سبعين سمة مشتركة بين الفقراء وصنفها إلى أربع فئات رئيسية هي:

(١) العلاقة بثقافة المجتمع، حيث تقل مشاركة الفقراء في شئون المجتمع الأكبر.

(٢) طبقة المجتمع المحلي لثقافة الفقر حيث توجد تلك الثقافة في المناطق العشوائية المزدحمة مع نقص وتدهور في الخدمات المقدمة للناس في تلك المناطق.

(٣) طبيعة الأسرة: حيث أن الأسرة في ثقافة الفقر تعد جامعة لكل الصفات السلبية مثل هجر الأزواج للأسرة والعنف وتمركز الأسرة حول الأم.

(٤) وأخيرًا الاتجاهات والقيم ، وبناء الشخصية حيث يتسم أفراد ثقافة الفقر بعدد من الخصائص والسمات مثل عدم احترام الذات والإحباط وغيرها من الخصائص السلبية.

خلص "أوسكار لويس" إلى أن الفقر ليس مجرد نقص وحرمان اقتصادي فقط، رغم تأثيراتها القوية، بل هو طريقة معيشة أو أسلوب حياة "Style of life". [٢٧]

خامسًا: الطبقة في المجتمع المصري:

هناك العديد من الدراسات الامبيريقية التي أجريت حول الطبقة والتدرج الاجتماعي في المجتمع المصري من أبرزها "دراسة أحمد مجدي حجازي" حول "البناء الطبقي في القرية المصرية"[٢٨] ودراسة عبد الباسط عبد المعطي حول "الصراع الطبقي في القرية المصرية"[٢٩] ودراسته حول مستقبل القرية المصرية[٣٠]، ودراسة المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية" حول "التدرج الاجتماعي"[٣١]، ودراسة إبراهيم العيسوي حول "نحو خريطة طبقية لمصر"[٣٢] وغيرها من الدراسات الامبريقية.

وقدم "بوتومور" تقسيمًا للطبقات في المجتمع المصري على النحو التالي:

(أ) البناء الطبقي في الريف المصري ويشتمل على:

١) كبار الملاك الزراعيين أو من في حكمهم، وتضم من يجوزون من ٢٠ إلى ٥٠ فداناً علاوة على كبار الموظفين.

٢) متوسط الملاك الزراعيين ، وتضم من يجوزون من ١٠ إلى ٢٠ فدانا، علاوة على أصحاب الورش الكبيرة (التي تستخدم أكثر من خمسة عمال) وكذلك صغار ومتوسطي الموظفين.

٣) صغار الملاك الزراعيين، وتضم أصحاب الحيازات التي تتراوح بين ٥ و١٠ أفدنة إلى جانب أصحاب الورش الصغيرة (التي تستخدم أكثر من خمس عمال).

٤) العمال الزراعيون ومن في حكمهم ، وتضم هذه الطبقة: – صغار الحائزين (من ١ – ٥ أفدنة)، والعمال الحكوميون، وعمال الورش الحرفيون، والعمال الأجراء.

(ب) البناء الطبقي في المدينة: ويضم الطبقات الأتية:

١) الطبقة الوسطى الكبيرة وتضم:- كبار الملاك العقاريين ، أصحاب الشركات ، طبقات المديرين ومن في حكمهم.

٢) الطبقة الوسطى ، وتضم:- أصحاب الورش الحرفية والمتاجر (أكثر من ٥ عمال) ، متوسطو وكبار الموظفين.

٣) الطبقة الوسطى الصغيرة، وتضم:- أصحاب الورش الحرفية والمتاجر (أقل من ٥ عمال) ، صغار ومتوسطو الموظفين.

٤) الطبقة العاملة وتشمل:- العمال الصناعيون المهرة، عمال الحكومة والقطاع العام، العمال الحرفيون، الحرف غير الماهرة والباعة الجائلون ومن في حكمهم(٣٣).

وإن كان هذا التقسيم قد تغير بالكامل فيما بعد في ظل ما شاهده المجتمع المصري من تحولات اجتماعية واقتصادية وسياسية حيث انحسرت طبقات وبزغت أخرى تبعا لما طرأ على المجتمع من تغيرات وتطورات نتيجة لعوامل عديدة، ربما كان من بينها وأهمها متغير الهجرة ذاته.

حيث ساهمت العودة بتوجيهاتها الاستهلاكية والتضخمية في إبراز أوجه التمايز الاجتماعي بين الطبقات الاجتماعية، ومن ثم تشوهت الخريطة الطبقية نتيجة الحراك الاجتماعي "الزائف" الذي كان منفصلاً لا متصلًا مع العملية الإنتاجية الحقيقية الأمر الذي يساعد على تداخل الحدود بين الطبقات لتداخل مصالح الأفراد والمجموعات كما أن أدت الهجرة إلى وجود جنوح لدى الأفراد المهاجرين نحو المصالح الفردية لهم(٣٤).

خاتمة

يتضح مما سبق أن الاهتمام بدراسة الطبقة شكل اهتماما كبيرًا في اتجاهات الفكر الاجتماعي وتحددت الاتجاهات النظرية التي سادت معظم البحوث في اتجاهات عديدة أهمها المادية التاريخية والوظيفية والفيبرية وبعض الدراسات الامبيريقية، ولقى مفهوم الطبقة اهتماما كبيرًا من جانب الباحثين والدارسين في علم الاجتماع والبحوث الاجتماعية، وقد حدث هناك تحول من مفهوم الطبقة إلى مفهوم الاستغلال، والذي أصبح يميز اتجاه مدرسة التبعية التي تنطلق من التغير في شكل الاستغلال وحجمه وتراجع دور الطبقات في تفسير التغير الاجتماعي، فإن مقولات أنصار هذا الاتجاه لا تخلو من اختيارات نظرية.

ورغم المكانة العلمية التي شغلها التحليل الماركسي للطبقة خلال الفترة الماضية إلا أن هناك بعض الآراء التي ظهرت خلال العقدين الأخيرين من القرن العشرين ، ذهبت إلى أن التحليل الطبقي لم يعد مفيدًا في فهم التغيرات الجارية المتسارعة وعمق تأثيرها أمثال "نيكوس كلارك N.clark" ، و "جون جولد ثورب Gold Thorpe" ، و "جوردون مارشال .G marshall" وغيرهم، وذهبت تلك الآراء إلى أن هذا التحليل يحتاج نجاحه إلى تحديد وتطوير في المقولات والمفاهيم النظرية وكذا في جدوى هذا التحليل ووظائفه العلمية والمجتمعية لتواكب الأدوار الجديدة الملقاة على البحث الاجتماعي.

ونخلص مما سبق إلى أن مفهوم الطبقة يشكل أحد المفاهيم التفسيرية الرئيسية في نظرية المادية التاريخية التي تقسم المجتمع إلى طبقتين هما (طبقة البروليتاريا وطبقة البرجوازية) تلك التي تملك قوة العمل وتلك التي تملك وسائل الإنتاج ، ولما كانت الضغوط الاجتماعية على الأفراد في مجتمعهم ، وعدم توفر الفرص المتاحة التي تحرمهم من تحقيق طموحاتهم وتطلعاتهم، فقد شكلت تلك الظروف إحدى العوامل الطاردة، والتفكير في الهجرة، وتحدث الهجرة العائدة عندنا تختلف تلك الظروف الطاردة إلى ظروف جاذبة، والتي تدر عليهم فعلاً كبيرًا وبذلك تحقق الكفاءات المهاجرة مستويات معيشية عالية في الدول المتقدمة، حيث أن تعرض الأفراد لضغوط البطالة ، ولتدني الأجور والمرتبات، أو ضيق فرص العمل، تشكل أحد الدوافع الرئيسية وراء الهجرة أو العودة[٣٥].

ومن ثم فإن مفهوم الطبقة الاجتماعية يعد أحد أهم المفاهيم التي يمكن في ضوئها فهم وتفسير المشكلات الاجتماعية التي قد تكون مصاحبة للهجرة العائدة، انطلاقاً من افتراض أساسي مؤداه أن تلك المشكلات تختلف باختلاف الوضع الطبقي للمهاجر العائد، من حيث المستوى الاقتصادي للمهاجر والمستوى التعليمي وكذا المهنة والدخل.

ذلك أن التقسيم الطبقي في المجتمع يقوم بالدرجة الأولى على أساس موقع الناس من السلع والفرص، وما الهجرة أو الهجرة العائدة سوى محاولة من جانب المهاجرين للحصول على تلك الفرصة، المتمثلة في الحصول على فرصة عمل تتيح لهم تحسين مستوى حياتهم المعيشية، وتحقيق نوع من الحراك الاجتماعي "Social Mobility" ، وذلك في إطار الارتباط الوثيق بين فرص الحياة وأسلوب أو طريقة المعيشة "Life Chances and Life Styles" ، حيث أن النظام الطبقي يتضمن مستويات مختلفة من أوضاع اجتماعية ، يستند كل وضع منها إلى أوضاع متشابهة لمجموعة من الأفراد في إطار عوامل معينة أهمها التعليم والدخل والمهنة.

الهوامش:

(١) شادية قناوى، وفتحى أبو العينين؛ "المشكلات الاجتماعية " كلية الآداب، جامعة عين شمس، ٢٠٠٠ ص ٣٢ .

(2) Kurt B. Mayer and walter Buckly, "class and society", N.4. Random House, 1970. PP. 5-9.

(3) Ralf, Dahendorf , "class and conflict in industrial society", Stanford university press, 1959.

(4) Bendix, Renhard and seymaur Martin Lipset, "class, status, and power", N.4 free press, 1966.

((5 http//:e3arabi.com

(٦) هويدا عدلي رومان، "الطبقة الوسطى في مصر"، دراسة توثيقية تحليلية، برنامج تدعيم المشاركة في بحوث التنمية، القاهرة، ٢٠٠١، صـ٢٠.

(٧) رمزي زكي، "وداعًا للطبقة الوسطى" مكتبة الأسرة، القاهرة، ١٩٩٩، صـ٨٤.

(٨) عبد الباسط عبد المعطي، مرجع سابق، صـ١٨٥.

(٩) مشيرة العشري: الطبقة الوسطى " من مرحلة الازدهار إلى سياسات الافتقار، المكتبة المركزية، جامعة القاهرة، ٢٠١٤، صـ٢٢.

(١٠) Fredric matouk, "Dictionary of sociology", Academic reference, dionaries, academic international, Banrit, 1993, P.304.

(١١) مشيرة العشري، مرجع سابق صـ٢٣.

(١٢) نهى محمد دياب؛ "التباين الطبقي وأساليب التنشئة الاجتماعية للطفل المصري"، رسالة دكتوراة غير منشورة –كلية الآداب، جامعة بنها، ٢٠٠٥، ٣٤.

(١٣) Dowis, "Human society", New York, 1987, P.387.

(١٤) نورا سعيد عبد الفتاح عثمان، "القدرة التكيفية للطبقة الوسطى" دراسة الأليات تكيف شريحتها الدنيا في الحياة اليومية، رسالة دكتوراه غير منشوره، قسم علم الاجتماع، جامعة القاهرة، ٢٠٢٠، صـ١٨.

(١٥) على سليمان، "الطبقات الاجتماعية" بحوث في نهج البلاغة، مكتبة جامعة القاهرة، ٢٠٠٠، صـ٢٧.

(١٦) بوتومور، "الطبقات المجتمع الحديث" سلسلة علم الاجتماع المعاصر، الكتاب السابع، مترجم، دار الكتاب للنشر والتوزيع، ١٩٧٩، صـ١٩.

(١٧) أحمد مجدي حجازي، "التغير الاجتماعي وقضايا المجتمع" الطبعة الأولى، ٢٠٠٥، صـ٣٤.

(١٨) حسانين عبد الحميد أحمد رشوان؛ الطبقات والمجتمع ومؤسسة الشباب"، الجامعة ٢٠٠٨، صـ٥٤.

(١٩) إيمان عبد الباسط عبد الكريم حسان، "التناقضات الطبقية وفرص الحياة في المجتمع المصري تحليل سوسيولوجي في ضوء مؤشرات التنمية البشرية، قسم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة القاهرة ٢٠١٧ صـ٦.

(٢٠) Ronald W. Smith, and Frederick W. Preston", "Sociology, An introduction" St. Martin's press. N.4. 1977. PP.143 – 144.

(٢١) Ronald W. Smith and Frederick W. Preston, OP Cit, PP. 146- 147.

(٢٢) Htte://www.trianglein novation hub.com

(٢٣) Melvin, see man , "on the meaning of alienation", American sociological review, 24, 1959, P.783 – 791.

(٢٤) Ronald W. Smith and Fredrick W. Preston, OP. CIT. P. 147.

(٢٥) O.Esping, "changing class": stratification and mobility in postindustrial societie4s, sage, London, 1993

[٢٦] عبد الباسط عبد المعطي، مرجع سابق صـ٢١، ٢٢.

[٢٧] أمل عبد الفتاح شمس، "الفقر والتنمية بين الأوضاع الداخلية والنظام العالمي، القاهرة، دار الفكر العربي ٢٠١٣، صـ٨٢.

[٢٨] أحمد مجدي حجازي، "البناء الطبقي في القرية المصرية"، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة عين شمس ١٩٧٥.

[٢٩] عبد الباسط عبد المعطي، "الصراع الطبقي في القرية المصرية"، القاهرة، دار الثقافة الجديدة ١٩٧٧.

[٣٠] عبد الباسط عبد المعطي، إشراف وتحرير، مستقبل القرية المصرية، المجلد الأول الأبعاد والتوجهات والمنهجية، القاهرة، المركز الثومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، الطبعة الأولى، ١٩٩٢.

[٣١] المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، "التدرج الاجتماعي" .أعمال المسح الاجتماعي الشامل للمجتمع المصري ١٩٥٢- ١٩٨٥، القاهرة، ١٩٨٥.

[٣٢] إبراهيم العيسوي، "نحو خريطة طبقية لمصر"، مصدر مذكور، ١٩٨٣.

[٣٣] بوتومور: "الطبقات في المجتمع الحديث" سلسلة علم الاجتماع المعاصر، الكتاب السابع، الطبعة الثانية، ١٩٧٩، صـ٤٤.

[٣٤] نهى إبراهيم سلامه؛ "انعكاسات الهجرة العائدة للأسرة الحضرية على قيم الأبناء"، دراسة على طلاب الجامعة، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة المنصورة، ٢٠٠٨، ص٥٩.

[٣٥] السيد على شتا: "هجرة العقول العربية والتخطيط لاستقطابها في الوطن العربي"، المكتبة المصرية للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية، ٢٠٠٩، ص١١١.

المراجع والمصادر

أولاً: المراجع العربية:

١) إبراهيم العيسوي، "نحو خريطة طبقية لمصر"، مصدر مذكور، ١٩٨٣.

٢) أحمد مجدي حجازي، "البناء الطبقي في القرية المصرية" ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب، جامعة عين شمس ١٩٧٥.

٣) أحمد مجدي حجازي، "التغير الاجتماعي وقضايا المجتمع" الطبعة الأولى، ٢٠٠٥.

٤) السيد على شتا: "هجرة العقول العربية والتخطيط لاستقطابها في الوطن العربي"، المكتبة المصرية للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية، ٢٠٠٩، ص١١١.

٥) أمل عبد الفتاح شمس، "الفقر والتنمية بين الأوضاع الداخلية والنظام العالمي، القاهرة، دار الفكر العربي ٢٠١٣.

٦) إيمان عبد الباسط عبد الكريم حسان، "التناقضات الطبقية وفرص الحياة في المجتمع المصري تحليل سوسيولوجي في ضوء مؤشرات التنمية البشرية، قسم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة القاهرة ٢٠١٧.

٧) بوتومور، "الطبقات المجتمع الحديث" سلسلة علم الاجتماع المعاصر، الكتاب السابع، مترجم، دار الكتاب للنشر والتوزيع ، ١٩٧٩.

٨) حسانين عبد الحميد أحمد رشوان؛ الطبقات والمجتمع ومؤسسة الشباب" ، الجامعة ٢٠٠٨، .

٩) رمزي زكي، "وداعًا للطبقة الوسطى" مكتبة الأسرة، القاهرة ، ١٩٩٩.

١٠) عبد الباسط عبد المعطي، "الصراع الطبقي في القرية المصرية" ، القاهرة ، دار الثقافة الجديدة ١٩٧٧.

١١) عبد الباسط عبد المعطي، "الطبقة الاجتماعية ومستقبل مصر اتجاهات التغير والتفاعلات"، منتدى العالم الثالث، مكتبة القاهرة، ميريت للنشر، القاهرة ، ٢٠٠٢.

١٢) عبد الباسط عبد المعطي، إشراف وتحرير، مستقبل القرية المصرية، المجلد الأول الأبعاد والتوجهات والمنهجية، القاهرة، المركز الثومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، الطبعة الأولى ، ١٩٩٢.

١٣) على سليمان، "الطبقات الاجتماعية" بحوث في نهج البلاغة، مكتبة جامعة القاهرة، ٢٠٠٠.

١٤) عنايات أحمد درويش؛ "الهجرة المؤقته وأثارها على خطط التنمية . ورقة عمل مقدمة إلى مؤتمر المكونات الرئيسية لخصائص القوى العاملة فى حركة الهجرة وانعكاستها دول الاستقبال ، الجهاز المركز للتعينة العامة والاحصاء"، القاهرة ، ١٩٩٠.

١٥) شادية قناوى ، وفتحى أبو العينين؛ "المشكلات الاجتماعية " كلية الآداب ، جامعة عين شمس ، ٢٠٠٠.

١٦) www.sicalar.com "المشكلات الاجتماعية والظاهرة الاجتماعية ، ملتقى الاجتماعيين"

١٧) الهيئة العامة للاستعلامات
http//www.sis.gov.eg/onlineahtrnl/.3.993

١٨) المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، "التدرج الاجتماعي" .أعمال المسح الاجتماعي الشامل للمجتمع المصري ١٩٥٢- ١٩٨٥، القاهرة ، ١٩٨٥.

١٩) مشيرة العشري: الطبقة الوسطى " من مرحلة الازدهار إلى سياسات الافتقار، المكتبة المركزية ، جامعة القاهرة، ٢٠١٤.

٢٠) نهى إبراهيم سلامه؛ "انعكاسات الهجرة العائدة للأسرة الحضرية على قيم الأبناء"، دراسة على طلاب الجامعة، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة المنصورة، ٢٠٠٨، ص٥٩.

٢١) نهى محمد دياب؛ "التباين الطبقي وأساليب التنشئة الاجتماعية للطفل المصري" ، رسالة دكتوراة غير منشورة – كلية الآداب، جامعة بنها، ٢٠٠٥.

٢٢) نورا سعيد عبد الفتاح عثمان، "القدرة التكيفية للطبقة الوسطى" دراسة الأليات تكيف شريحتها الدنيا في الحياة اليومية، رسالة دكتوراه غير منشوره، قسم علم الاجتماع ، جامعة القاهرة، ٢٠٢٠.

٢٣) هويدا عدلي رومان، "الطبقة الوسطى في مصر" ، دراسة توثيقية تحليلية ، برنامج تدعيم المشاركة في بحوث التنمية ، القاهرة، ٢٠٠١.

٢٤) ولاء مصطفى حسن على: "الطبقة الاجتماعية ونوعية الحياة"، دراسة ميدانية مقارنة – جامعة المنيا، رسالة دكتوراة ، كلية الآداب – قسم الاجتماع، ٢٠١٠.

ثانيًا: المراجع الأجنبية:

25) Bendix، Renhard and seymaur Martin Lipset، "class، status، and power"، N.4 free press، 1966.

26) Dowis، "Human society"، New York، 1987.

27) Fredric matouk، "Dictionary of sociology"، Academic reference، dionaries، academic international، Banrit، 1993.

28) H. Gold Thorpe، et. Al، "social mobility and class structure in modern Britin Oxford" 1987.

29) Htte://www.trianglein novation hub.com

30) John scott "class analysis"، "Back to the future in sociology"، Vol. 28، N.4، 1999.

31) Kurt B. Mayer and walter Buckly، "class and society"، N.4. Random House، 1970.

32) Melvin، see man ، "on the meaning of alienation"، American sociological review، 24، 1959،

33) O.Esping، "changing class": stratification and mobility in postindustrial societie4s، sage، London، 1993.

34) Ralf، Dahendorf ، "class and conflict in industrial society"، Stanford university press، 1959.

35) Ronald W. Smith، and Frederick W. Preston"، "Sociology، An introduction" St. Martin's press. N.4. 1977.

36) http//:e3arabi.com